

تعريف عن الكتب

PATRICK SCALE, *The Struggle for Syria*. — Oxford University Press, London 1965; 344 pp.

ليس من الخفي على أحد ما للسياسة السورية من التأثير على توجيه السياسة العربية بأجملها ومن المشاكل التي تعترضها وتعمري تطورها ولقد اراد المؤلف ان يسير في حنايا تلك السياسة ليعرض علينا وحدة النكبة في ردات فعل عديدة ومختلفة . ولم يكتف بعرض الحوادث كما جرت ولكنه اراد ان يعطيها بعض الجذور في تربة تتأثر بالتقاليد وهي مفتوحة على عالم جديد . فيدرس الهاشمية والحلال الخصب ومصر والوحدة العربية ويلقي نظرة على من كانت البلاد تدخروهم كوطنين صادقين وبعد ذلك ينتقل الى الثورة التي ما زالت تتنالي على سوريا والى الاحزاب والى الجيش الى ما هناك من مؤسسات تعطي البلاد صورتها او تنزعها عنه لوقت الى ان يستتب الأمن ويعود الاقتصاد الى مجراه الطبيعي .

فتي كل هذه الصور وهذه المراحل التي يملأها المؤلف ترى ما عنده من عقل ناقب ومن سعة اطلاع ومن دراية في ابداء الاحكام دون تهوّر وهو يعلم انه من الصعب على هذا الصعيد أن تكون الافكار واضحة جلية ولم يمض عليها الوقت الكافي لابرازها بحلّة يصدقها التاريخ .

ولكن ما في هذا المؤلف من خير انه لم يقف فقط عند السياسة بل فهم ما للسياسة من ابعاد فجزّب ان يسر غورها ولم تكن غايته اعطاء احكام نهائية بل بعض الوثائق للمؤرخ الذي يساعد الزمن على غربلة الامور والبشاء على الصحيح منها .
ا.ع.خ.

J. LARTIGOLLE, *Vocation chrétienne du travailleur moderne* — Édit. P. Lethielleux, Paris 1964, 115 pp.

للشغل في حياة الانسان سمة الهية اذ « الله يعمل دائماً » . ولذا فلا يحق لأحد أن يعتبره كعقاب الخطيئة الاولى فقط انما هو يشبه الانسان بحالته ويجعله يطعمه في أعماله اذ خلق الله الانسان ليعمل .

ولللشغل في حياة المسيحي معنى اذا ما نظر الى بعيد وخص تفكيره بمن هو المخلص الذي احرز للانسان الذي يريد انتصاراً في النعمة على كل ما يتصدهاه من تجارب ومحن . وهي هذه الصلة ، صلة الشغل بصليب المسيح الاله التي

تعطيه القيمة الاخلاصية . ففي التجسد قوم الكلمة الالهية كل اخراج مبدئياً وأعطى المادة أن تلعب في حياة الإنسان لا دوراً المحرّب ولا دور التلاب ولكن عليهما ان تكون في قلب من أراد التقرّب الى الله بالوسيط الوحيد وسيلة أمينة مقدّسة .

وهذا ما أرادته المؤلف في هذا الكتاب الذي نحن بصدده ونحن على يقين ان كتباً كهذا تساعد على اعطاء الفكر غذاءً وقوراً لئلا ينقط من الشغل أو من التجربة فيبجر الأمل قلبه ولا يعود يفهم قوّة الحياة في صلها مع خالقها .
ا.ع.خ

A. M. GOICHON, *L'eau, problème vital de la région du Jourdain (Correspondance d'Orient, N. 7. — Publications du Centre pour l'Étude des Problèmes du Monde Musulman Contemporain, Bruxelles 1964 — 127 pp.*

في هذه الصنحات تأريخ ، منذ نهاية الحرب الأولى ، لمشكلة مياه الأردن واليرموك . ولسوء الحظ لا نستطيع اليوم ان نقول أن هذه المشكلة مضت وقُضي عليها أو أن الايام الحاضرة أحسن من العابرة نجد لما حللاً مقبولاً . فلن نلجّ على ما لهذه المشكلة من شائك ومؤسف ولقد تدخلت السلطات الاوروبية وحيثه الأمم المتحدة لحلّها دون جدوى .

انما ما جمعتة المؤلفة في هذا المقال لمفيد جداً ويحمن بنا أن نطالعه فترى من خلال المعلومات العديدة التي جمعها هذا الكتاب قيمة المياه لحياة اراض تظل صحراء اذا لم تروها وتبدو جنة فيحاء لا فقط في الممروعات ولكن في تطوّر البلاد على صعيد صناعي واقتصادي شامل اذا ما تدفقت فيها كنوز الحياة .

ا.ع.خ

ANTOINE WENGER, *Vatican II, chronique de la seconde session, Édition du Centurion, Paris 1964 — Vatican II, chronique de la troisième session, ibid. 1965.*

شاهد عيان تشعر عند قراءة هذين الكتائين ان المؤلف بمطيك مما رأى وسمع وانتقد . وفي كل السطور كأنه يطلب صحبتك ليطلعك على حقيقة الأمور وعلى الترفع عما اعطته الجرائد وحرّفته مرّات طيلة اجتماع المجمع المسكوني فهناك حكمة التأويل وصواب التقليد وهداد الرأي في اختبار موقف دون تبجح .

تلك الأيام عاشها المؤلف في المجمع المسكوني الثانيكاني فسجّل ، يوماً بعد يوم ،

بدقّة غالية كل تحسّاته فثى كتاباه هذان مرشداً لمن لم يحضر جلسات المجمع ويريد أن يتتبع اقوال وآراء الآباء المجتمعين لتأويل الوحي ولحمل التفسير الصحيح الى ابناء الدين المسيحي وثروة البشارة المسيحية الى العالم بأسره .

كتابان يكوّنان منبع الدرس بعد سنين لمن أراد أن يخطّ تاريخ الاجتماعات الجمعية . ونهنيء المؤلف على دقته وان اخذنا عليه بعض الميل الى فريق دون الآخر . اتما في هذا أمر ضيعي وفطري على المؤرخ أن يعالجه بعد ذلك .
ا.ع.خ.

MICHEL HAYEK, *Le Mystère d'Ismaël*. — Édit. Mame.—Coll. Con-
cordances — Paris 1964, 300 pp.

في هذا الكتاب من أحسن ما أعطاه المؤلف الى الآن فالدرس يرتكز الى النصوص الأصلية والنكرة نبت منها أمينة ثابتة . فالمواضيع والمشاكل هنا تتوالى بمطلق وحكمة من شخصية محمد رسول الاسلام الى قيمة القرآن بالنسبة الى المسيحية والدين اليهودي . هناك رسالة ؟ هناك وحي . على كل من الضروري ان يقف القارئ المطلع على حقيقة الدين الاسلامي في تاريخ الوحي والخلاص .
فتي الإسلام ما يصله بابراهيم بالوحي اليهودي المسيحي : اتما ما معنى ابراهيم في هذا الموقف الإسلامي وكيف يكوّن الصلة الوطيدة بما تقدم ولحق .

يقف المؤلف أمام كل هذه المشاكل ويفتش في الاصول الاولية عن جواب لأئلة كنهده فيه ما ينسج المجال للعلاقات المقبلة بين الاسلام والمسيحية واليهودية . فيستعمل هذه الغاية علم الآثار ودرس الشعوب وتطورها ويقر بأن الاسلام نبت من ابراهيم ويحتفظ بتقاليد بدائية معاصرة لأب التاريخ المقدس . ومن جهة اللاهوت ايضاً فالاسلام يظلّ في طبقات بدائية ايضاً تسبق العهد وتمدد في الزمن طفولة ابرام الروحية : ذلك الذي سيصير يوماً ابراهيم .

فتة أجيال بعد العنصرة وبعد وقوف الوحي يعود محمد رسول الاسلام بنور خاص الى ما خلّفه ابراهيم لاسماعيل وحفظ في الصحراء العربية ويقف بهذا التراث على مدخل التاريخ المقدس . ولذا فالاسلام يعيش دعوة اسماعيل ذلك الذي رذل من الوعد والذي يشور على من يحفظون الوعد كأنه لم يخدمهم .

فتي اسلوب شيق وعمق تفكير يخوض المؤلف كل تلك المواضيع ويرافقه القارئ بشوق الى اكثر فأكثر فينال من فيض ما يعطيه وبصدق عليه .

ب.ج.

Laïcat et Sainteté : T. I: *Laïcs et vie chrétienne parfaite* par C. COLOMBO, J. GIBLET, B. HÄRING, I. HAUSHERR, S. LYONNET, K. TRUHLAR — Herder, Rome 1963, 275 pp. — T. II: *Sainteté et vie dans le siècle* par J.M. DIEZ ALEGRIA, J. GIBLET, I. HAUSHERR, S. LYONNET, C. SPICQ, G. THILS, K. TRUHLAR, P. VAN BERGEN. — Herder, Rome 1965, 264 pp.

لكل عصر توجه عقائدي وتوضيح أفكار كانت مغمورة في ما سبق من العصور بين طبقات التاريخ وتظهر الى عالم الوجود تحت تأثير سير الأيام ومتطلبات البشر. وما هي تحت تأثير الروح القدس أفكار تبدو جديدة وتظهر اليوم في حلة تعظيماً معاً الفكر المعاصر المسيحي ألا وهي دور العلماني في سير البشريه داخل تلك المؤسسة الإيفية التي تدعى الكنيسة. وبما أن جميع أعضاء الكنيسة مدعوون الى القداسة في خدمة المسيح الإله فإنهم مجموعة من المقالات ألغها جمهور من الكتاب الكنسيين المرموقين يحلّلون على ضوء الكتاب المقدس والتقليد المسيحي صورة القداسة التي على العلماني أن يعيها.

ففي المجلد الأول سبع مقالات يتطرق فيها المؤلفون الى درس الدعوة المسيحية الى الكمال في رسائل بولس الرسول وإلى صلتها بالدعوة الرهبانية وإلى ما يعود الى العلمانيين من تطبيق النصائح الانجيلية على حياتهم وإلى درس الكمال في الحياة الزوجية وإلى الفتر وإلى الطاعة التي على العلماني أن يتميز بها. وهناك مقال سابع يعطي المبادئ الاساسية للكمال المدعو اليه كل مسيحي في أخلاقه وادبياته.

لم يتهاون المؤلفون في التمحيز وانعزدة الى الأصول ليشبعوا درسيهم مما كان وسيكون دوماً أساس النظرة للمسيحية الى الحياة واساس الحياة نفسها فيقول كل منهم بعمق وسعة اطلاع النصوص التي يسردها والتي تعطي مثاله قوة وتفكير امانة ليدي القارئ الى طريق الكمال بدقة وصواب. ولكن ينفع من قراءة هذه المقالات السبع الا من كان له من تفكيره ومن حياته انقطاع كبير فيعود اليها ويهديه الى اتمق. ولم يؤلفها اصحابها الا خذاً تفكير في هذا الوقت بالذات عوناً للعلماني الذي يريد أن يتفهم حياته في الكنيسة هدياً ومساعداً.

اما المجلد الثاني فيعود الى الحياة اليومية ويعطي في سبع مقالات نظرة على الكمال والعمل في العالم: على الحياة اليومية الملائمة في المجتمعات المسيحية الاولى: على صلاة المسيح النعالة وصلاة الكنيسة: على الحياة اليومية كمتقدمة وذبيحة: على صلاة المسيحي المستمرة: على المحبة الحقيقية: على تطبيق وتجديد الروحانية المسيحية: على كمال المحبة والحياة الاقتصادية والاجتماعية: على العلماني المبشر بالقيم الاخرى.

رغبة المؤلفين في هذا المجال أن يظهروا للشارئ ان القداسة ليست للاوقات الغير اعتيادية ولكنها للاعمال اليومية البسيطة التي عليه أن يظهر من خلالها محبة كبرى تقرّبه الى الله . فالبطولة ليست بطولية الشهادة والامتنان فحسب ولكنها بطولية الحياة اليومية التي يعيشها الانسان في صغائرها وعقله الى الله مرتفع وقلبه لأوسع آفاق المحبة طامح .

على كل منا ان يعطي النور الذي ناله بالعباد وان يكون للآخرين سبب فرح وانسراح . فالنور محبة والتفرح نتيجة المحبة والمحبة وعي للخدمة . فلا حاجة للانتظار الظروف فالظروف اماننا وعلينا ان نستعملها فتعود علينا وعلى غيرنا بالخير والامان .

تمت على اصحاب هذه المجموعة أن يتابعوا هذه الدروس المشوقة وان يعرضوها اهمية التحبص والدرس . فيها يجد العلماني طريق التفكير والحياة .
ا.ع.مخ.

GASTON WIET, *Introduction à la littérature arabe*. Éd. G.-P. Maisonneuve et Larose. — Paris, 1965, 310 pp.

مجاله خطتها يد ماهرة استخلصت من اجيال تاريخ آداب أمة وشعوب جمعها وحدة اللغة وبعث ذلك التاريخ ينبض حياة تتلألأ فيه أنوار أشكر في الاصول الاولية التي ميزت الآداب العربية .

في الكتاب سعة اطلاع واحكام صائبة وترتيب وتنسيق ميزت عبرت عن فترات في تلك العصور فراح المؤلف ، ولم يكن باستطاعته ان يطالع كل ما يتدفق في الاسواق من انتاج هذه البقع من العالم : يستند الى بعض انتقاد انغريين فيعطينا آراء نجد فيها رجاحة الحكم وصواب التفكير . انما نأخذ على المؤلف : خاصة عندما يتكلم على الآداب الحديثة ، بعض السرعة في البرهان والتسرع في الحكم . ولا نذكر مثلاً على ذلك إلا ما قاله في الشاعر سعيد عقل مما يدل على عدم الاطلاع على ما كتبه هذا الشاعر الملهم والكاتب العبقري . وما اعطاه للآداب العربية من ثروة فكر وغنى قلم وعمق روح تنبض في كل كلماته .

وفي انتقادنا هذا ما يسمع للمؤلف في أن يعود الى كتابه ويكمله لطبعة ثانية فنكتمل فيها الدروس وتستوفي فيها شروط التعمق والوقوف على آخر ما كتب المؤلفون الذين يحلل .

ومع اقتضاب صفحات هذا المؤلف فاننا نجد فيه ما ينبغي عن الأهم في الآداب حسب تطورها التاريخي في البلدان التي اشتهرت بنهضة لغوية أو تاريخية أو فلسفية في فترات طويلة من تاريخها الأدبي . وفي هذا نجح المؤلف وخلق عندنا توقفاً الى المزيد من المعرفة واسترسال في الاستكشاف ، والعالم الاسلامي والعربي جزء من التاريخ الشامل واللغة العربية اداة انجم وأداة ثقافة . ولقد توصل مفكرو العالم الجديد (الاميركيين) ان يتحفظوا العالم بعصارة تفكيرهم في اللغة العربية . وهذا ما اراده المؤلف ان يدخل في حيز الثقافة العامة اموراً ظلت الى اليوم من امتيازات التثقيب العلمي . ولقد استعمل المؤلف للتعبير عن افكاره لغة صافية سهلة ودقيقة تساعد القارئ على متابعة مطالعة الكتاب دون ملل .

ا.خ.ح.

ADEL ISMAIL, *Le Liban, Histoire d'un peuple*. Éd. Dar al-Makchouf, Beyrouth, 1965, 214 pp.

مهّد المؤلف لكتابه الحاضر بدروس ونشر وثائق قيّمة جعلته يثق من نفسه باعطائنا هذه العجالة بصور فيها تاريخ لبنان ؛ تاريخ شعب حمل امجاد وآلامه بعنفوان وانفة كان دوماً ايّاماً لم ينح امام اعاصير الدهر . ولقد تقلبت عليه الايام ودار التاريخ دورانه ولبنان هو هو في صموده يفتش عن ثقافة وتنوير ؛ عن تعمق في القيم الانسانية ومساعدة الغير ؛ عن تحرر وتحرير . فكان له في ايام كالحلة عبرها وسار دوماً الى الاستقلال فإلى تبؤ المراكز العالية من الدفاع عن القيم التي يمثلها في تاريخه وفي حاضره ان يسير عالي الجبين . ولقد نستطيع القول ان لبنان هو نفسه صار قيّمة .

لم يكن باستطاعة المؤلف ان يحلّل ويطلب الكلام على الفترات الطويلة من تاريخ لبنان ولقد ذهب الى درس النيبتيين والكنعانيين اي ما يعادل السنة ٣٠٠٠ الى السنة ١٦٨٠ قبل المسيح . وسار الى الفترة الاخيرة التي تقع بين ١٩١٤ و ١٩٦٥ . انما وراء كل فكرة وكلمة وحكم بديهي نشر بأن الوثائق العديدة تتحرك لتدعم القول ولتسانده . واننا نتمنى على المؤلف ان يعطينا يوماً تاريخ لبنان اذ تؤهله الى ذلك كل ما جمعه من الوثائق والمخطوطات وما اظهره الى الآن من روح علمية لا توارب ولا تحابي ونحن نعلم ان ذلك التاريخ لم يكتب بعد .

ا.خ.ح.

JOSEPH LÉCUYER, *Etudes sur la Collégialité épiscopale*. — Éd. X. Mappus, Lyon, 1964, 107 pp.

هذا الكتاب ابن الظروف وفيه من التنقيب ما يجعله يعطي مشكلة الجماعة الأسقفية نوراً في تطوير مفهومها التاريخي . فلقد تكلم عليها المجمع المسكوني ودار حواراً ونعلم ان الحوار لا يجدي نفعاً ما لم يتغذ من التاريخ . والتاريخ المدرّب الاسبق في تدقيق الأمور وخاصة في كنيسته تعطي التقليد قوة ايمانية .

ولقد تطرّق المؤلف في درس موضوعه الى ما قاله البابا سلسينوس في رسائله العديدة عن الجماعة الاسقفية أو عمّا يستنتج منه عنها وبعد ذلك انتقل الى الاحياء التالية . من انخس فما بعد . وقتش في الطقسيات أسس العقيدة تلك الى ان توصل الى تحليل فكرة القديس توما الأكويني وفي كل هذه المراحل نجد النصوص تجتمع الى غيرها من النصوص وكأني بالموضوع يخاصر من كل الجهات فتتجلي الافكار وترى ان من حارب في المجمع المسكوني مفهوم الجماعة الاسقفية لم يكن على دراية بالموضوع كما تقلّب الينا في تعليم الكنيسته وفي حياتها .

وإذا ما قلنا ان هذا الكتاب ابن ساعته فإننا نعطيه قيمة البرهان الوضعي الذي يجده العالم لدعم نظريته ولدحض مناقض . ولقد نجح المؤلف في الوصول الى هدفه .
ا.ع.خ.

YOUAKIM MOUBARAK, *Calendrier synoptique juif, chrétien, musulman*. Interférences. — Paris, 1965 (4, rue des prêtres de St-Séverin). — 112 pp.

هذه الروزنامة ١٩٦٦ لتؤدي فائدة كبيرة ومبتكرة للصداقه بين الاديان الموحدة وللتقارب بينها ، وذلك على الصعيد الديني . تنقسم الى ثلاثة اقسام :

(١) الجزء الاول يشرح طريقة استعمال الروزنامة ؛ هدفها ونطاق فائدتها ويبين لنا الروح الذي اراده المؤلف في تأليفها ووضعها في خدمة العلم .

(٢) الجزء الثاني يعطينا الروزنامة الإزائية مع معادلات الاديان الثلاثة لكل يوم من السنة . مثال على ذلك : فأول كانون الاول لهذه السنة يعادل ١٨ كسّر لليهود و١٨ شعبان للمسلمين . ولقد ضمّ هذا الجزء الاعياد الطقسية مع كل ما هناك من ذكريات تاريخية ظن المؤلف ان فيها فائدة للقارى ان يتواجه بما يقرب بين الاديان هذه .

(٣) يحتوي الجزء الثالث على ثبت للايام والاحتفالات الدينية . توسع المؤلف

بهذا التبت لان مراده ان يعرف بهذه الامور في معناها الروحي وخدمة للصلوات التي تكوّنتها بين المؤمنين في الأديان الثلاثة .

لا نكبر أن في الاضطلاع على هذه الروزنامة وتحليلها فائدة ثابتة. تسهل لتبّاع الأديان هذه ان يتعارفوا ويتحاووا . ولقد أرادها المؤلف دينية بعيدة عن المبالغة في تكثير الحواشي والمظاهر العلية .

ولقد تأخذ على المؤلف بعض التلميحات التي ليس لها من أساس معين وبعض الاحداث التاريخية التي يشك في ميزتها الدينية وبعض النقص في تحقيق أمور كان من الواجب ان توضح . ونسأ الأمل ان روزنامة ١٩٦٧ مستصاح هذا كذله .

وما نأخذ حصة عن المؤلف هو ان روح بعض قرارات المجمع المسكوني الثانيكاني الثاني في ان ننسى بعض الاحداث التاريخية التي فيها ما يؤسف عليه . فما اراد المؤلف ان يعربها دون ذكرها ظناً منه ان على هذا العبء التاريخي تبني الصداقة . وانا نعلم ان النسيان هو احسن طريقة للوصول الى التفاهم والصداقة . هناك ظروف ليس فيها للتاريخ ان يوجه الى الحياة .

م. دي الباذا اليسوعي

Hans Küng : *Le Concile, épreuve de l'Église.* — Edit. du Seuil. — Paris 1963, 250 pp.

عمن وجراً لمواجهة مشاكل الكنيسة عامة والمجمع المسكوني الثانيكاني الثاني خاصة . ميزتان تعبران عن حرية ابناء الله ويجعلان منه كتاباً ذا قيمة عظيمة وقد التى على المشاكل اللاهوتية الراهنة وعلى موقف الكنيسة منها وعلى الحوار الذي سيدور بين المسيحيين الى اية كنيسة انتموا أعضاء جديدة . ومن طالع هذا الكتاب لن يتركه بسهولة فيعود اليه ليستفي منه لا معلومات عديدة فحسب بل روحاً وتوجيهاً قل ان يرى مثلها في كتاب صغير الحجم كهذا . فالمؤلف وهو اللاهوتي الكبير انطالع اليوم في أفق الكنيسة لا يريد ان يخفي ما في المشاكل من صعوبات وهو حريص باتزان ان يسير في ابعاد هي وحدها امينة كي تعطي الرحي الالهي والكنيسة موضع الرحي فعاليتها الحقيقية .

وفي هذا الكتاب الجواب الشافي لكل من صنعت ثقته بالروح القدس وبالكنيسة وصار حائراً امام التجديدات التي تدخلها هذه الاخيرة في

حياتها : جديدة في شكلها الخارجي ، تقليدية حسب روحها الاصيل .
اذ تعود بنا إلى عصور مسيحية كانت ينبوع الحياة في مختلف الميادين .
ا.ع.خ.

JEAN GUITTON : *L'Eglise et les laïcs, de Neuman à Paul VI.* — Edit.
Desclée de Brouwer, Paris 1963, 195 pp.

يتحرقّ للعلمانيين ان يبدو الرأي في مسائل العقيدة الايمانية ؟ هو
سؤال كان له صداه في الجيل الماضي في رومة . فامام ردة العمل التي
حصلت في المدينة الخالدة فعلم نيومان ان يلتزم انصت . وبات اشكل
عند هذا الحد .

المؤلف وهو تلميذ الكردينال نيومان والذي كتب مؤلفين عنه : يعود
الى تلك الوثائق : ينشرها ويؤلفها . ويعيدها لنا حية في مأساة رامبر :
نيومان امين من نفسه ولكنه عرضة لسهام طائشة ، والمجامع الرومانية مقيدة
بمفاهيم المفردات التي نتعلمها : وهناك ايضاً رأي عام يريد ان تطبق
الكنيسة اوضاعها على اوضاع الجيل الطالع .

وبينا يتكلم المؤلف يعرض علينا دور العلمانيين في تطوير الايمان .
يشرح معنى التقليد كينبوع للوحي . يعرض دور العلمانيين في الجيل الرابع
في حماية مجمع نيقوى وما طلبه بيوس التاسع سنة ١٨٤٨ قبل تحديد عقيدة
الجيل بلا دنس وما طلبه ايضاً بيوس الثاني عشر قبيل تحديد عقيدة الانتقال
واخيراً ما حدث في تهيئة المجمع المسكوني الثاني في الثاني وما حوته رسالة
الاساقفة اخولنديين من ان هناك « رأياً عاماً » في المسيحية كتبها .

ولكن ما هو دور . ما هي روحانية وما هي قاعدة عمل العلمانيين ؟
فتش المؤلف في الماضي عن وجه المستقبل وفحص تلك المشاكل . يعرض
« قاعدة حياة » وشرعة حياة العلماني ويرجعه الى مظاهر شهادة العلمانيين
في كنيسة الغد .

كتاب ملؤه الوثائق : كتاب وضع فيه المؤلف كثيراً من شخصيته
النفذة : كتاب له اليوم قيمة الخاصة : قيمة الوثائق القديمة وقيمة المجمع
الثاتيكاني الثاني الذي درس في اجتماعاته مسألة العلمانيين : كتاب له
قيمه ايضاً اذ كبه اول مراقب علماني دخل المجمع المسكوني .

J. CHELHOD : *Les structures du sacré chez les Arabes.* — G.-P. Maisonneuve. — Paris 1965, 288 pp.

يجيب المؤلف في كتابه هذا عن سؤال هامّ الا وهو : ما هي الركائز الأولى التي يستند اليها الاسلام في تطويره . لا يريد العودة بصورة نهائية الى درس العقيدة الاسلامية والواجبات الطقسية انما غاية التوصل الى تفهّم الدين الإسلامي في مميزاتة الأساسية وإلى اثبتن من أن تصويره لتقديسات قسم من دعوتة العربية وهو يدلّل على نطاق نفوذه وامتداده .

فتي هذا الكتاب اذاً خدمة جلّي حلّ المشكل الذي يدرسه علماء الشعوب وهو في الوصل الى نسر المفكرة الدينية الاسلامية وفي معرفة الميزات الثقافية الثابتة التي منها يستطيع الانسان التوصل الى فهم اثنسذّن الذي اعطاه الاسلام للعالم والذي يتسم بوسمه .

يعد في هذا الكتاب غذاء لا العلماء الذين ينكبون على درس الاسلام فحب بل علماء الاجتماع ايضاً وكلّ من راقه درس الاديان الكبرى .

ج.ج.م

JEAN LAGAN : *Les Sarrasins dans le haut Moyen Age français.* — Paris. — Préface de Gaston Wiet. — G.-P. Maisonneuve et Larose, 1965, 210 pp.

مما يُعرف اليوم عن العرب في فرنسا على مرّ الاجيال هو ان شارل مارتن انتصر عليهم في بواتيه سنة ٧٣٢ وكسب التاريخ لا تقول شيئاً عما تبع تلك المعركة الحاسمة مع أن الوثائق موجودة ان في نصوص العصور الوسطى وان في تلك التي تحفظها لنا الآثار الحجرية . وهذا ما يطلعنا عليه هذا الكتاب . فلقد استعملها المؤلف وسار في درسه الى نتائج وضعيّة وصار لنا نصّ نعود اليه ونفهم تاريخ وجود العرب في فرنسا وقد حفرنا في الحجر ذكرهم في الريبسيون واللابجدوك وبروفانس والفيشارد ونخط الرون الى الألب . نعم هي قليلة مخلفات العرب في فرنسا وليست كالتّي خلفها في اسبانيا الاسلامية . فاعتني المؤلف خاصة بدرس الآثار واعطاهما توجيهاً جديداً اذ كان ذلك العلم لا يهتمّ إلا بما خلفه الرومان والمسيحية . فتضى عشر سنين في تنقيبات دقيقة تسهل له فهم حقبة من التاريخ تظّل بحاجة الى نور .

ا.ع.خ

KARL RAHNER, *Mission et grâce*. — Tome II: Serviteurs du Peuple de Dieu. — Edit. Mame. — Paris 1963, 294 pp.

للمؤلف قوة جمع وتحليل المبادئ اللاهوتية وتطبيقها عملياً على الحياة الرعوية والعالم القائم: له دقة في التحليل وحرارة الكلمة في التعبير عن افكاره، له أيضاً روح الايمان المتعلقة باحداد التليد الكنسي والوحي الالهي والجرأة امام مشاكل الحياة الجديدة. ففيه اللاهوتي والراعي، فيه الكاهن والانسان الذي يكلم انسان اليوم: الذي يخاطبه والذي ينظر اليه نظرة عطف ومحبة صافية.

هذه الصفات مع ترجمة وافية تروق التارئ وقوة المشاكل المدرسية: كل هذا يظلمنا على نجاح هذا الكتاب في الاوساط النكرية. ففي فصول عشرة يدرس المؤلف الوظائف المهمة في الكنيسة ويقوم بهذه الدراسة بما عرف عنه من نظرة الى الحياة الرضية والى الاوضاع الحقيقية دون ان يتعمر بادئ ذي بدء بعرض افكار وتوجيهات. ومن نتائج طريقة المؤلف اننا نصل الى تحليل عميق عن الكنيسة، الى تحليل ملؤه الحياة مع ما في ذلك من وصف صادق لعالمنا في النعمة التي يهبها الله له وفي خطبته. فالكنيسة للعالم لا لتسيطر عليه ولكن لتخدمه. وفي ذلك وحي من فكرة يوحنا الثالث والعشرين ومن توجيهات المجمع المسكوني الثاني.

تسنى لهذا الكتاب رواجاً يستحقه لا فقط بين الاكليروس والرهبان والراحيات ولكن بين العلمانيين. فانهم يستنون منه امانة لعلمهم وقوة في رسالتهم كل واحد في نطاقه وحب ما أعطي من مندوات فيكونون من خيرة «خدّام شعب الله».

MAXIME ROBINSON, *Islam et Capitalisme*, Paris, Éd. du Seuil, 1966, 304 pp.

ينمّ هذا الدرس عن استقامة في التفكير وعن ثروة معلومات غير بسيرة وان المؤلف ابتداءً بتحليل بعض ظروف تأثير الاسلام الاقتصادي في التاريخ الماضي وفي ايماننا الحاضرة ولقد استند بادئ ذي بدء الى مبادئ حديثة ليُبدى حكمه على الحقائق الاجتماعية الاقتصادية فكان كتابه هذا ثرياً ولقارئ مفيداً وبخاصة عندما استعمل ثقابة النقد لتوضيح التوجيهات المختلفة والنظريات العديدة. فلم يستسلم للمقارنات السهلة التي لا تجدي نفعاً

ولقد نجح باعطائنا بصورة مرضية وجهات نظر جدلية ونظرة إيجابية الى حقيقة الحدث الديني الذي لا نستطيع شرحه باعادته إلى شروح اقتصادية حديثة . ولا غرو اذا ما وجدنا بعض القراء يفضلون الوجهة الاقتصادية على الوجهة الدينية عندما يتأكدون من ان تأثير الدين على الاقتصاد لا يزال سطحياً .
 واذا ما أردنا أن نذكر بعض الافكار التي تتردد عند المؤلف فانها من عصارة تفكيره ونتائج اختباره ومطالعته . ولقد نجد أنه لم يخف من الوقوف المتواصل على بعض تفاسير قرآنية حديثة ولربما كان في ذلك مبالغة كبيرة .
 وما اعطانا المؤلف من عرض سريع جامع وذو قوة تنضارب فيها المفاهيم الأليحسب الثارئ على التفكير اناجس . ومثلاً على ذلك ما نراه في الصفحة ١١٥ عن عدم تطابق العمل - والنظريات في التفكير الاسلامي الأديني . ولربما نجد لهذه الملاحظة معنى في كل الأديان تسيطر على التكررة اللاهوتية حتى في الأوساط المحافظة .
 فالكتاب الذي نحن بصدهه ليؤدي الخدمات الجلتى للتفكير لا للدقة العلمية والتنقيب الصرف .

١. دي الهاذا اليسوعي

XAVIER RYNE, *The Second Session*, Éd. Faber and Faber, Londres, 1944, 374 pp.

بدقة وصراحة يتبع المؤلف مراحل الجلسة الثانية للمجمع الثاتيكاني الثاني ويعطينا صورة وضعية صادقة عما جرى في تلك الايام حيث الحوار كان في ذروة عندما تكلم الآباء على السبل التي على المؤمنين اتباعها في التفتيش عن الوحدة بينهم وعلى اولية بطرس وملة جماعة الاساقفة بها . ففي كل هذه المراحل وضوح العرض وشمول المعلومات وصدق الخبر . وهي وثائق على المؤرخين يوماً ان يدرسوها ليكتبوا تاريخ المجمع المسكوني الثاتيكاني الثاني بكل ما يتطلبه من وضعية وجرأة .
 ا. ع - خ

MARTENIANO RONCAGLIA, *Histoire de l'Eglise copte*, tome I, Les origines du Christianisme en Égypte: du Judéo-Christianisme au Christianisme hellénistique (I^{er} et II^o siècles). Éd. Dar al-Kalima, Liban, 1966, 304 pp.

هذا المجلد الأول من مة مجلدات مستطر تاريخ الكنيسة القبطية في مراحل حياتها الطويلة مع ما في طياتها من عظمة ومجد ومن توق كان يجعلها

على اتصال دوماً ، حسب ما يقوله المؤلف في ما كتبه اليوم ، بالانجيل وكلام الله الى ما صارت اليه من صلة مع الاناجيل المحرفة والمعرفة الاشرافية الى ما هناك من تطور في السلطة والتعليم والعقيدة والحياة الطقسية وسلطة التباصرة في العصرين الاول والثاني .

كان يردّ الى اليوم ان ايام المسيحية الاولى في مصر مجلية بالغموض ولم يكن المؤرخون الى الآن يدرسون صفحات تاريخها الا منذ القرن الثاني فاراد المؤلف ان يغلط هذا التفكير فاراد ان يعود الى الأصول الأولية وخاصة بعد اكتشافات قران ليصل بنا الى أبعد ما يمكن من الوضوح في العصور الاولى وحتى في الصلوات العسيقة بالانجيل وكلام الله . فكان عمله هذا شاقاً صعباً الا انه اوضح أموراً عديدة ومنها أنه ماضء بأنوار جديدة البيئة الاصلية في تربة مصر وما زادت عليها العناصر اليونانية من ثروة وما اخذته من غنى وبهذا يكون المؤلف قد خدم العلم والتاريخ خدمة كان وحده قديراً ان يسديها في هذا الضمار وقد عرف الناصي والداني من محبي التنقيب سعة اضطلاعهم بالموضوع الذي يدرس وقوة تفكيره وتحليل الامور .

١. ع. خ

لبنان والفاثيكان - العلاقات المتبادلة بينهما من صدر النصرانية حتى اليوم

بقلم لحد خاطر

منشورات مجلة الرسالة المخلصة ١٩٦٦ - لبنان ، ٣٣٤ صفحة

المؤرخ الذي ينحني على الوثائق بعد ان يكون جمعها طوال السنين فيرتبها وينسّقها ويؤبّيها ويجرب ان يفهمها من خلال الاجيال والعصور ليُعطيها حياة صادقة في تاريخ البشر ومعاطاتهم . ولقد اعطانا المؤلف هذا الكتاب وجمع بين دفتيه تاريخاً كان له وحده ان يكتب الاحداث القيمة التي زينت ايامه بين الفاثيكان ولبنان فما كانت صلوات البلدين صلوات سياسية فحسب انما كان خاصة صلوات الروح والقيم العالية وصلوات الصداقة والحنّة . فكان لبنان دوماً يرنو الى الدّة البطرسيّة فيها يرى السند المعنوي والقوّة الروحية التي توجه وتساعد . ومما لا ريب فيه أننا نرى في هذه الصلوات استقامة المعاطاة والتوجيه والتجارب والانجام بين بلدين بنيا على الروح وتنشأ الروح وجرباً دوماً ان يدافعا عن الروح في عالم كانت تقلباته تدعو مرات الى فوضى القيم . وكان لشيخ الفاثيكان دوماً ان يغذي لبنان بما أعطي من

سلطة روحية تجعله الوصي الأمين في خدمة بشرية تتضاربها الأهواء والشهوات. وفي هذه المعاطاة المتبادلة كان لبنان أميناً أيضاً للثاثيركان إذ شعر دوماً بضرورة العودة اليه .

ولقد اعطانا المؤرخ مجموعة نصوص ووثائق ضمنت الكثير الكثير من تلك الاعتيارات العميقة لصداقة واحترام من قبل لبنان نحو اعظم سلطة روحية في هذه الارض ومن اتصالات طوائف لبنان المختلفة مع رومة ولقد عرج في سير الكلام على بعض الاحداث الذي عاشها الشرق بوحى من الثاثيركان من تلك الاجتماعات الروحية بين طوائف شرقية كاثوليكية وغير كاثوليكية وعلى علاقات متينة بين البيوتات اللبنانية والبابا ال ان ينتهي في الخامس من كانون الأول ١٩٦٥ حيث احتفل في رومة بتطويب عبدالله شربل مخلوف تجلّت فيه روعة ما تكنّه رومة للبنان ولابنائهم وروعة الوحدة التي تربط مختلف الطوائف اللبنانية وقوة وساعة التيم الروحية التي يعيشها اللبنانيون كتراث لا يعرض .

المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين (١٨٠٠-١٩٦٥)

بقلم كوركيس عواد

مطبعة العاقبي ، بغداد - ١٩٦٥ : ١٤٦ صفحة

هذا ثبت قيم لكتاب عديدين انحنوا على لغات عديدة وقتشوا عن درسها والتأليف فيها ليعرفوا ابناء جلدتهم بما حوت تلك اللغات من ثقافة او من ثروة مفردات ومفاهيم .

ولقد يؤدي هذا الكتاب خدمات جلتي ، وهو يغطي مئة وستين سنة من التأليف ، كما نود لو عرفنا المؤلف ولو بايجاز بقيمة الكتب التي يذكرها واذا كانت هذه القيمة لا تزال كبيرة بعد ان تالت التأليف المشابهة وتطور التنقيش العلمي والتنقيب في ميادين المباحث اللغوية .

ا.ع.خ